

## أعضاء البيان

@ 245 @ { وَقَدْ مَنَّآ إِلَيْنَا مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً

مَنْ نَذُرًا { ، وهذا هو الصواب في معنى الآية . .

وقيل : أضل أعمالهم أي أبطل كيدهم ، الذي أرادوا أن يكيدوا به النبي صلى الله عليه وسلم

■ ■

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا }

الصَّالِحَاتِ وَءَامِنُوا بِهِمَا نُنَزِّلْ عَلَيْهِ مِائِدًا وَهَوِّ الْخَقِ مِنْ

رَبِّهِمْ ° كَفَّ رَعْنَهُمْ ° سَيِّئَاتِهِمْ ° { أي غفر لهم ذنوبهم وتجاوز لهم عن

أَعْمَالُهُمُ السَّيِّئَةُ { وَ-أَصْدَقَ-بَالَهُمْ } أَي أَصْلَحَ لَهُمْ شَأْنُهُمْ وَحَالُهُمْ إِصْلَاحٌ لَا فُسَادَ مَعَهُ

، وما ذكره جل وعلا هنا في أول هذه السورة الكريمة ، من أن يبطل أعمال الكافرين ، ويبقى

أعمال المؤمنين جاء موضحاً في آيات كثيرة كقوله تعالى : { مَنْ كَانَ يُرِيدُ

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا لَهَا زُخُوفًا ۚ لِلَّذِينَ هُمْ أَعْمَالُهُمْ ۖ فِيهَا وَهُمْ

فَإِذَا لَمْ يَجِدْ أَهْلَهُمْ شَرَّهُمْ أَزْوَاجَهُمْ ثَلَاثًا لَا عَلَيْهَا غَيْرُهُمْ وَلَا فِي شِعَابِ الْمَتِّحِينَ ۚ وَالْأُولَىٰ خَيْرٌ وَلَا سَاوِيَةٌ

النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَدَعُوا ° فِيهَا وَبَاطِلٌ مُّسَا كَانُوا يَعْمَلُونَ { .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : { مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ } خِرَّةٌ نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن

كَأَن يُرِيدُ حَرْثَ الدَّنِيَا نُوْتُهُمْ مِنْهُمْ أَوَمَأَ لَهُ فِي الْأَسْفَىٰ خَيْرَةٌ مِّنْ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : { وَقَدْ مَنَّآ عَلَى الْمَدِينَةِ مَّا غَمَلُوا مِنْ أَعْمَالٍ }

فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ۖ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ

مُسْتَقَرًّا ۖ وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ۚ . .

وقد قدمنا الآيات الموضحة لهذا مع بعض الأحاديث الصحيحة فيه ، مع زيادة إيضاح مهمة في

سورة بني إسرائيل في الكلام على قوله تعالى : { وَمَنْ أَرَادَ الْأَسْرَافَ وَاسْتَرْسَعَ }

لَهَا سَعِيدٌهَا وَهَوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعِيدُهُمْ مَّشْهُورًا { . وفي

سورة النحل في الكلام على قوله تعالى : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ

أُنْزِلَتْ وَهَؤُلَاءِ مَوْءُودَةٌ ، وَذَكَرْنَا طَرَفًا مِنْهُ فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ فِي الْكَلَامِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى

، { أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ۖ فِى حَيَاتِكُمْ ۖ الدُّنْيَا ۖ وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا

} . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { أَضَلَّ - أَغْوَمَ - أَهْمَ } أصله من الضلال بمعنى

الغيبة ، والاضمحلال . لا من الضالة كما زعمه الزمخشري فهو كقوله : { وَضَلَّ عَنَّا هُمْ }

مَّا كَانُوا ° يَفْتَرُونَ { . .

وقد قدمنا معاني الضلال في القرآن واللغة ، في سورة الشعراء في الكلام على قوله : {  
قَالَ ° فَعَلَا تَهَا إِذَا ° وَأَنَّا ° مِنَ الضَّالِّينَ { ، وفي آخر الكهف في الكلام